الدرس الثاني : هو القيادة الطليعية والحزب القائد . فلقد أثبتت الحرب في فيتنام ان الحرب الثورية بحاجة الى طلائع مترابطة مع بعضها برباط عقائدي حزبي ، لا برباط عشائري او شخصي او طائفي الخ ... واذا كانت الاسرة ، والعشيرة ، والطائفة ، .. الخ تشكل في القرون الماضية شكلا من أشكال الترابط اللازم في الحروب الثورية الغابرة فان الحزب هو التنظيم العصري الوحيد القادر على ضم الصفوف وتلاحمها وقيادة الحرب الثورية في مجتمعاتنا المعاصرة .

بهذا المنظور كان للحزب الشيوعي الفيتنامي دور أساسي وطليعي داخل جبهة التحرير الوطني ، وبهذا المنظور فهم الفيتناميون فكرة الوحدة الوطنية ، المبنية على برنامج سياسي للحد الادنى يجمع كافة القوى الديموقراطية والوطنية تحت قيادة حزب الطبقة العاملة .

الدرس الثالث : هو اهمية وجود أرض محررة الى جانب المناطق غير المحررة. فلقد كان وجود فيتنام الشمالية أساسيا وهاما بالنسبة لقوات الثورة المقاتلة في فيتنام الجنوبية . وكانت فيتنام الشمالية قاعدة هامة للامداد بالمعدات والذخائر والكوادر والمقاتلين الخ... ولم يكن بوسع هذه القاعدة الاستمرار لو لم تكن دولة اشتراكية قوية تملك نظاما تلتف الجماهير حوله وشعبا مستعدا للدفاع عن هذا النظام تحت راية قيادة يثق بها الى أبعد مدى . ولم يكن بوسع فيتنام الشمالية أن تلعب الدور الذي لعبته لو لم تكن قلعة ترفض الخضوع لعملية الردع الجوي والبحري ، وتستطيع الصمود أمام عمليات الغزو البري. ان وجود قاعدة ثورية قوية قادرة على تحمل أشرس الغارات الجوية التي شنتها القلاع الطائرة الامريكية ب ــ ٥٢ خلال عدة سنوات ، والاستمرار مع ذلك في الحياة والانتاج والعطاء ، والبقاء في موقع الصمود ، والاستمرار في مساعدة قوات الثورة على أساس أن لا فرق بين الشمال والجنوب . والاستمرار في دعم قوات الثورة دون الانتقال تحت تأثير الردع وتحت تأثير الفكر الاقليمي الى اعتبار قوات الثورة خطرا على أمنها ، ولا بد من كبح جماحها أو ضربها من الخلف . ان هذا الوجود المتمثل في فيتنام الشمالية أمر يقدم لنا مجالا واسعا للتفكير في المستقبل . وهو يدفعنا الى رؤية حقيقة العلاقة المطلوبة بين الثورة الفلسطينية والثورة العربية .

ان من الخطأ التفكير بثورة فلسطينية دون رؤية العلاقة الجدلية بين هذه الثورة ووجود ثورة عربية ، وقاعدة عربية قادرة على أن تلعب دور هانوي عربية بشكل فعلي . وان تعتبر نفسها جزءا من المعركة مستعدا للصمود أمام الهجمات الواسعة والمحدودة ، والاستمرار في القتال رغم عنف الضربات الرادعة . وتظهر صحة هذا القول اذا ما درسنا واقع الثورة الفلسطينية في داخل الارض المحتلة وخارجها ، ودرسنا ردود الفعل الاسرائيلية ، وما ينجم عنها من ردع بالنسبة لكل دولة عربية لا تحمل سمات القاعدة الآمنة الصامدة ، واحتمالات تحول مواقف هذه الدولة من دعم الثورة الفلسطينية بشكل فعال ، الى دعمها مع تحفظات وقيود ، الى تحديد حرياتها والصدام معها .

ان أي نظام عربي وطني أو شبه وطني معاد لاسرائيل ولكنه غير مستعد لتحمل عملية الردع لمدة طويلة ، سينقلب شاء أم أبى الى قوة تضرب الثورة الفلسطينية عند تحركها بشكل يستثير العمليات الاسرائيلية المضادة . ومن هنا يأتي سبب التركيز على عروبة الثورة وعروبة المعركة ، لان هذا الشرط هو الذي يمكن ان يجعل المنطقة العربية كلا متكاملا كالمنطقة الفيتنامية بشمالها وجنوبها . واذا ما تحقق هذا الشرط أمكن اعتبار الارض العربية بما فيها فلسطين مقسمة الى **منطقة محررة** تشمل بلدا عربيا او اكثر مستعدة للقيام بدور هانوي التي لا تتأثر بالردع . و**منطقة محتلة** تشمل الارض التي يسيطر عليها العدو سيطرة شبه كاملة . و**منطقة الاشتباكات** الدائمة التي تشمل أقساما واسعة من الارض المحتلة ومناطق الحدود بين المنطقة المحررة والمنطقة المحتلة ، وكافة